

فتح علام الغيوب بذكر أسباب مغفرة الذنوب ٤

للشيخ الفاضل أبي عبد الله
عبد الرحمن بن عبد المجيد الشميري
حفظه الله

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من
 شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل
 فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن
 محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم
 ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾
 [آل عمران: ١٠٢]

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا
 زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ
 وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]
 ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ
 أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا
 ﴿[الأحزاب: ٧٠، ٧١]

أما بعد: فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى
 الله عليه وآله وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل
 بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.



أيها الناس : اعلّموا أن من أسباب مغفرة الذنوب " الصلاة "

سواء الفريضة منها أو النافلة، فالاستكثار من الصلاة سبب لمغفرة

الذنوب، فإن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يقول: « **عَلَيْكَ بِكَثْرَةِ**

السُّجُودِ لِلَّهِ، فَإِنَّكَ لَا تَسْجُدُ لِلَّهِ سَجْدَةً، إِلَّا رَفَعَكَ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً، وَحَطَّ

عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةٌ »؛ رواه مسلم عن أبي الدرداء وعن ثوبان رضي الله تعالى عنهما.

ففي هذا الحديث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يحث على كثرة

الصلاة، على كثرة التنفل، فإنها سبب لمغفرة الذنوب، وثبت عند أبي

داود من حديث زيد بن خالد الجهني رضي الله تعالى عنه، أن النبي

صلى الله عليه وآله وسلم قال: « **مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ وُضُوءَهُ ثُمَّ صَلَّى**

رَكَعَتَيْنِ لَا يَسْهُو فِيهِمَا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ. »

وشاهدنا : ثم صلى ركعتين، فجعلها هاتين الركعتين من أسباب مغفرة

الذنوب، وثبت عند النسائي من حديث أبي أيوب رضي الله تعالى

عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: « **مَنْ تَوَضَّأَ كَمَا أُمِرَ، وَ**

صَلَّى كَمَا أُمِرَ، غُفِرَ لَهُ مَا قَدَّمَ مِنْ عَمَلٍ. »

وروى الإمام مسلم في صحيحه، من حديث عثمان بن عفان رضي الله

تعالى عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: « **مَا مِنْ أَمْرٍ**



مُسْلِمٌ تَحْضُرُهُ صَلَاةٌ مَكْتُوبَةٌ فَيُحْسِنُ وُضُوءَهَا وَخُشُوعَهَا
وَرُكُوعَهَا، إِلَّا كَانَتْ كَفَّارَةً لِمَا قَبْلَهَا مِنَ الذُّنُوبِ مَا لَمْ يَأْتِ بِكَبِيرَةٍ وَذَلِكَ
الدَّهْرُ كُلُّهُ.»

وروى الإمام أحمد في مسنده من حديث أبي المخارق قال: خرجنا
حجاجاً، فلما بلغنا الربذة قلت لأصحابي: تقدموا، وتخلفت، فأتيت أبا
ذر، وهو يصلي، فرأيتَه يطيل القيام، ويكثر الركوع والسجود، فذكرت
ذلك له، فقال: ما أَلُوتُ أن أحسن، إني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول: «**من ركع ركعة أو سجد سجدة رفع بها درجة،
وحطت عنه بها خطيئة**». فأبو ذر رضي الله تعالى عنه يكثر من التنفل
ويطيل القيام ويكثر الركوع والسجود يبتغي بذلك أن يتحصل على هذا
الفضل العظيم الذي سمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم،
وهو أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**من ركع ركعة وسجد سجدة
رفع له بها درجة وحطت عنه بها خطيئة**».

ومن أسباب مغفرة الذنوب عباد الله "انتظار الصلاة بعد الصلاة"
تصلي مثلاً صلاة المغرب فتنتظر في بيت الله عز وجل، إما أن تكون
في حلقة علم فإن لم يكن هناك حلقة علم فتقرأ القرآن أو تذكر الله عز



وجل حتى يأتي وقت صلاة العشاء، فإنك بذلك تسبب

لنفسك مغفرة الذنوب، روى الإمام مسلم في صحيحه، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

قال: «**أَلَا أُدْلِكُكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا، وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَذَلِكَ الرِّبَاطُ، فَذَلِكَ الرِّبَاطُ.**»

وروى الإمام أبو يعلى، من حديث علي بن أبي طالب، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ، وَإِعْمَالُ الْأَقْدَامِ إِلَى الْمَسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، تَغْسِلُ الْخَطَايَا غَسْلًا.**» فإذا أردت أن يغسل الله عز وجل عنك خطاياك فعليك أن تعمل بما ذكر في هذا الحديث.

ومن أسباب مغفرة الذنوب: الوضوء وإسباغه كما أمرك الله وكما أمرك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ثبت عند الإمام مسلم، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**إِذَا تَوَضَّأَ الْعَبْدُ الْمُسْلِمُ، أَوْ الْمُؤْمِنُ، فَغَسَلَ وَجْهَهُ خَرَجَ مِنْ**

وَجْهَهُ كُلَّ خَطِيئَةٍ نَظَرَ إِلَيْهَا بِعَيْنَيْهِ مَعَ الْمَاءِ، أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ

الْمَاءِ، فَإِذَا غَسَلَ يَدَيْهِ خَرَجَ مِنْ يَدَيْهِ كُلَّ خَطِيئَةٍ كَانَ بَطَشَتْهَا يَدَاهُ مَعَ

الْمَاءِ، أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ، فَإِذَا غَسَلَ رِجْلَيْهِ خَرَجَتْ كُلُّ خَطِيئَةٍ مَسَتْهَا

رِجْلَاهُ مَعَ الْمَاءِ، أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ، حَتَّى يَخْرُجَ نَقِيًّا مِنَ الذُّنُوبِ.»

هذا هو فضل الوضوء تخرج به نقيا من الذنوب عبد الله، عليك

بالاكثار من الوضوء، روى الإمام مسلم في صحيحه، من حديث

عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه، أن رسول الله صلى الله عليه

وآله وسلم قال: «مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ خَرَجَتْ خَطَايَاهُ مِنْ جَسَدِهِ،

حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ تَحْتِ أَظْفَارِهِ.»

وروى مسلم في صحيحه، من حديث عمرو بن عبسة السلمي رضي

الله تعالى عنه أنه قال: "يَا نَبِيَّ اللَّهِ، فَالْوُضُوءَ حَدَّثَنِي عَنْهُ، قَالَ: مَا مِنْكُمْ

رَجُلٌ يَقْرُبُ وَضُوءَهُ فَيَتَمَضَّمُ، وَيَسْتَنْشِقُ فَيَسْتَنْشِقُ؛ إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا

وَجْهِهِ وَفِيهِ وَخِيَاشِيمِهِ، ثُمَّ إِذَا غَسَلَ وَجْهَهُ كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ، إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا

وَجْهِهِ مِنْ أَطْرَافِ لِحْيَتِهِ مَعَ الْمَاءِ، ثُمَّ يَغْسِلُ يَدَيْهِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ، إِلَّا

خَرَّتْ خَطَايَا يَدَيْهِ مِنْ أُنْأَمِلِهِ مَعَ الْمَاءِ، أَيِ مِنْ أَصَابِعِهِ، ثُمَّ يَمْسَحُ رَأْسَهُ،

إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا رَأْسِهِ مِنْ أَطْرَافِ شَعْرِهِ مَعَ الْمَاءِ، ثُمَّ يَغْسِلُ قَدَمَيْهِ إِلَى



الْكَغْبَيْنِ، إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا رَجُلَيْهِ مِنْ أَنْامِلِهِ مَعَ الْمَاءِ، فَإِنْ هُوَ قَامَ فَصَلَّى، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَمَجَّدَهُ بِالَّذِي هُوَ لَهُ أَهْلٌ، وَفَرَّغَ قَلْبَهُ لِلَّهِ؛ إِلَّا أَنْصَرَفَ مِنْ خَطِيئَتِهِ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ.»

وهذا محمول على أن الوضوء مع الصلاة تكفر الصغائر مع الكبائر لكن مع التوبة، مع التوبة من الكبائر، فكما تقدم أن الكبائر لا تكفرها إلا التوبة لما سبق من الأدلة التي ذكرت آنفاً، وهكذا من الأدلة على أن الوضوء وإسباغهُ من أسباب تكفير الذنوب ما سبق ذكره وهو حديث «ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات؟ قالوا :

بلى يا رسول الله وذكر منها إسباغ الوضوء على المكاره.

وما تقدم في الحديث أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: " من توضأ كما أمر وصلى كما أمر إلا كان كفارة لما مضى من عمل.

وهكذا روى مسلم في صحيحه، من حديث عثمان رضي الله عنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم توضأ فأحسن الوضوء ثم قال:

«من توضأ هكذا ثم أتى المسجد لا ينهزه إلا الصلاة إلا غفر له ما

خلا» أي ما مضى من ذنبه، من توضأ هكذا أي وضوءاً حسناً كما توضأ

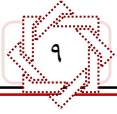
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فينبغي لك إذا أردت أن تنال

هذا الفضل أن تتعلم كيف تتوضأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فتطبق سنته بذلك فتتحصل على هذا الأجر العظيم، من توضأ هكذا ثم أتى المسجد لا ينهزه إلا الصلاة أي لا يخرج منه ولا ينهضه إلا الصلاة غفر له ما خلا من ذنبه.

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يحفظ علينا ديننا وأن يتوفانا مسلمين.

الخطبة الثانية :

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولي الصالحين، وأشهد أن محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين، أما بعد أيها الناس: من أسباب مغفرة الذنوب "أن تصلي لله عز وجل ركعتين بعد الوضوء، فإذا توضأت فاحرص على أن تصلي لله عز وجل ما كتب الله لك، ولو ركعتين تنفلاً، فإن ذلك سبباً لتكفير ذنوبك وخطاياك، روى الإمام البخاري مسلم في صحيحيهما، من حديث حمران مولى عثمان، قال: «رأيت عثمان دعا بوضوء، فأفرغ على يديه من إنائه، فغسلهما ثلاث مرّات، ثم أدخل يمينه في الوضوء، ثم تمضمض واستنشق



وَأَسْتَشْرَ، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا وَيَدَيْهِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ ثَلَاثًا، ثُمَّ مَسَحَ بِرَأْسِهِ، ثُمَّ غَسَلَ كُلَّ رِجْلٍ ثَلَاثًا، ثُمَّ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَوَضَّأُ نَحْوَ وَضُوءِي هَذَا، وَقَالَ: **مَنْ تَوَضَّأَ نَحْوَ وَضُوءِي هَذَا، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ لَا يُحَدِّثُ فِيهِمَا نَفْسَهُ، غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ.**»

وهذا هو شاهدنا: من توضع نحو وضوئي هذا ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه بمعنى أنه لا يسترسل في الوسوس والتفكيرات التي تأتي من قبل الشيطان لا يحدث فيهما نفسه، بل يخشع في هاتين الركعتين فيصلّي بحضور قلب وسكون جوارح فإن الله سبحانه وتعالى يغفر له ما تقدم من ذنبه.

وروى الإمام أبو داود من حديث زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: **«مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءِ ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ لَا يَسْهُو فِيهِمَا أَيْ لَا يَوْسُوسُ فِيهِمَا وَلَا يَسْتَرْسِلُ فِيهِمَا بِالْوَسْوَسةِ إِلَّا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ.»**

وروى البخاري في صحيحه من حديث عثمان رضي الله عنه قال: "رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءِ ثُمَّ قَالَ

من توضأ مثل هذا الوضوء ثم أتى المسجد فصلى فيه

ركعتين ثم جلس غفر الله له ما تقدم من ذنبه.»

وهذا يدل على فضل الوضوء في المنزل ثم الخروج إلى المسجد، فإذا توضأت في منزلك ثم ذهبت إلى المسجد كان هذا أعظم لأجرِك.

وهكذا أيضا من أسباب مغفرة الذنوب وبه نختم إن شاء الله: الصدقة سواء كانت صدقة فرض أو صدقة نفل، فإنها من أسباب تكفير الذنوب

والخطايا، روى الإمام البخاري في صحيحه بعد أن بوب في صحيحه باب الصدقة تكفر الخطيئة ثم أورد حديث حذيفة رضي الله عنه، أن

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ

وَوَلَدِهِ وَجَارِهِ، تُكَفِّرُهَا الصَّلَاةُ وَالصَّدَقَةُ، وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ

الْمُنْكَرِ.»

وروى الإمام أحمد من حديث جابر بن عبد الله رضي الله تعالى

عنهما، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «يا كعب بن

عجرة الصوم جنة، أي وقاية، والصدقة تطفي الخطيئة، والصلاة قربان

أو قال برهان.»



اللَّهُمَّ أعز الإسلام والمسلمين وأذل الشرك والمشركين
ودمر أعداء الدين، اللَّهُمَّ إنا نسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى،
ربنا لا تنزع قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت
الوهاب، اللَّهُمَّ اغفر لنا ذنوبنا، وكفر عنا سيئاتنا، وتوفنا مع الأبرار، ربنا
آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.
سجلت في يوم :

الجمعة ١٢ رجب لعام ١٤٤٤ هـ مسجد الشميري تعز .

فرغها أبو عبدالله زياد المليكي

